

غبرة عربية

من فخر الشرق الكاتب الشهير أمين الربحاني

أوميض برق بالابرق لاحا

أم في ربنا نجد أرى مصباحا

تالله، وهل تشرق الشمس في المغرب الأقصى فتنبئ ثانية ظلمات بددها في الماضي العبقريون من رجالات العرب والبربر؟

كنا إذا ما ذكرنا مغرب اليوم وأهله يعثرنا شيء من النعم، كثير من النعم، فلا وميض برق للنهضة القومية، في تلك السماء المغربية، ولا مصباح علم وحرية، وراء تلك الجبال القصية.

وأما الآن؟ — والله يا أخي، ما سررت بمجلة تجميعي وما أكثرها وأكثر مصادرها، من العالم الجديد، إلى أقاصي العالم القديم، من نيويورك إلى بغداد، ومن بونس أيرس إلى جاوه، ما سررت بواحدة منها، سروري بمجلتكم، لا لأنها تفوق غيرها مادة وشكلا وطبعاً واثقانا، بل لأنها تصدر في المغرب، بالرباط، في جوار فاس ومراكش وفي ظلال أمجاد الغابرين، من موسى وطارق وابن إدريس وابن تاشفين.

إن في ترداد هذه الأسماء لذة والها، فالماضي لا يجدينا نفعا إذا كنا لا نهض وننفذ عن مناكبنا غبار الجهل والتمول والخنوع، ولا يخفى عليكم أن في عقائدنا الموروثة كثيرا من الأضاليل، منها أن الأمم التاريخية ستعيد مجدها الغابر وإذا كان ذلك ممكنا، فهو لا يلزم ولا يجوز ولا يفيد، فما أغرب الماضي في حاضرتنا، وما أبعدنا حقيقة وعملا.

لخدمة مصالحهم الشخصية وهم الذين ياتون حكامنا بوجه ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب ثم يرجعون إلى الوطنيين شبانا وشيوخا وكهولا بوجوه عليها غبرة ترهقها فترة متضجرين مما أحدثوه من الولايات بسبب شيطنتهم إبعاداً للتهمة عنهم ظنا منهم أنهم يعيشون بذلك عيشة راضية وما جنوا منه إلا أحداثهم سياسة التذبذب والتجسس حتى كادوا أن يزيلوا من بعض ولاة الأمر ربحانة الرحمة ومن أفئدة الوطنيين تلك الحصلة الجميلة إلا وهي الاعتراف بالجميل، ولو علم هؤلاء الاندال ماهية مكانتهم الحقيقية حتى عند الحكماء أنفسهم لانتبهوا عن ضلالهم الممين ولكفوا عما به يشتغلون حبا في شهرة مزعومة أو طلبا لشرف موهوم وقد تعالت العنواوين الشرفية أن تمنح زينة للخائنين الذين يعملون لتفجير أمتهم وخداع المنعمين عليهم بالمظاهر الزائفة والظواهر الكاذبة ولا شك في قرب انبلاج شمس ذلك اليوم الذي يلتقي فيه الجمعان أعني المصلحين من الأمتين ويتصافحان ويتوادان ويتفقان على المصالح الحققة وتدور دائرة السوء على المجرمين فيعلمون أي منقلب ينقلبون ويودون الكرة ليعملوا صالحا، فيجابون الآن وقد عصيتهم قبل وكنتم من المفسدين. هذا واشهد الله الذي لا تخفاه خافية على أني لا أقصد فردا لغرض نفساني أو أود منع المصلحين من أصحاب.

لم يقل الرجل إلا ما قلت وإن جمع بي القلم أحيانا في هذا الموضوع على خلاف ما يعهده القراء مني فأمر أطلب منه حتى من المتحدث عنهم الغفران، وما كتبت هذه المقالة بل هذا المقال جافي العبارة مقطع الأشلاء إلا بقصد الحكم بيننا والفصال.

م.

مسارحنا التمثيلية وجمهورنا المتفرج

(تابع)

كما رأينا امتاز بوجود الجنس اللطيف على المسرح حيث لا يستطيع ان يقوم بدور الانوثة من الادوار الا الانوثة نفسها بما وهب الله الفتاة من خصائص الرقة والدماثة والمرح والخفة والعذوبة والمقبولية وبما أودعه في شخصية الرجل من اوصاف الرعونة والصلابة والغلظة الامر الوحيد الذي جعل بعض المتخصصين بادوار الانثى من ممثلينا ضحكة للنفوس وقذا في الاعين وتقلعا على الاسماع ومرارة في الاذواق بما كان يعانيه ذلك البعض المعذور المسامح من عذاب كلفة التأنت ويكابده من مشقة التخنت بتريق الصوت وتنغيم النبرات وتنعيم الذات وترشيق الحركة واشباه ذلك من عمليات التمايل الملل والمشيات الثقيل والتظرف البغيض الممقوت

نحن لا ندعو الى تشريك الانثى في تمثيلنا ولا كن ندعو الى الامعان والاغراق في اختيار من تساعد مواهبه اكثر من غيره لتشخيص أدوار الانثى فانها محتاجة الى عناية اكثر ودربة اقوى على ابعاد المثلة عن التمثيل

وعلى كل حالة فان فرحنا بتمثيلنا الاكفاء كبير متزايد ويسرنا ان نكتب الآن شاكرين لهم جهودهم الفنية ومعجيين بمؤهلاتهم الطبيعية راجين لهم كل فلاح ونجاح وحق لنا ان نعجب فقد تقدموا بفن التمثيل اشواطا رحية رغم ما كان من امر اصل التمثيل العام الذي جاء انبثاق فجره على المغرب متأخرا جدا عن غيره من الشعوب العربية ؛ لان فن التمثيل باللغة العربية ظهر في الشام

ان الامم اليوم ترتقي بعلوم اليوم ، ولا بأس اذا قرنت بشيء من علوم الماضي الصالحة ، اننا اذا عدنا الى الماضي نعود مبارين ، لامقلدين ، نعود مستلهمين السلف ، لتكميل لا لتكرار اعمالهم .

ان في تاريخكم واحات لاتزال تربتها طيبة ، وظلالها عاطرة منعشة ، فهناك في القرون الغابرة السلطان يعقوب الثاني (مامون المغرب) الذي اعز العلم والعلماء ، وكان في قوميته رحب الصدر ، كريم الاخلاق ، فاحسن الولاء للافرنج دون ان يفادى بشيء من مصالح بلاده . وهناك السلطان احمد المنصور الملقب بالذهبي فاتح تمبقتوا وناشر اعلام الدولة بل اعلام العدل والمجد - اعلام الصلاح والصلاح في ما وراء الاطلس - حتى فيما دون تونس والمشارك الطرابلسية . ومولاي اسماعيل مؤسس هذا البيت الشريف الذي امسى في ظل الحماية اسماعيل ... موحد الدولة في القرن السابع عشر . ثلاثة اسماء تخطر الان في بالي هي واحات في تاريخ المغرب جدير بكم ان تذكروها وتذكروا بها - فعل الخلف يهتدون الى الطريق التي تمكن من مبارات السلف - ومبارات الشعوب الراقية اليوم .

وان في مجلتكم - التي اسال الله لها - حياة ممتعة اسال الله لها الثبات والانتشار - فتكون الاولى للكثيرات في المغرب - تتبعها وتباريها - وتكونون اول من اشعل المصباح واول من نادوا باسم العلم : حيوا على الفلاح .

المخلص لكم امين الريحاني

